

اسرائيل غير ملزمة بالاستجابة لطلبات الانسحاب مئة بالمئة» .

وعلق ايبن على موقف اسرائيل من الفلسطينيين بقوله : « لست من انصار صيغة » نلتقي نسي مساحة القتال « فقط ، خاصة اذا كانت ساحة القتال قرى وشوارع وشواطئ اسرائيل . ان رفض التباحث مع منكري وجود اسرائيل وسيادتها يبدو لي منهوما ومعتولا ، ولكن بسبب هذا بالذات ينبغي التفتيش عن خيارات ايجابية ، والسعي وراء ممثلين فلسطينيين تكون مستمدين للقائم في غير ساحات القتال » (المصدر نفسه) .

كذلك انضم وزير الدفاع السابق دايان الى منتقدي الحكومة (في مقابلة مع معاريف ، ٢١/٣/٧٥) ، رغم انه ايد موقفها خلال المفاوضات مع مصر ، وذلك لانها وافقت على اتباع سياسة المراحل ، التي لا يحبذها ، وحاولت الفصل بين مصر وسوريا ، وهذا بحسب رأيه غير ممكن . وبعد ان لمح دايان الى ان حكومة راين « تحظى بلقبته » حاليا ، وتسترشد بآرائه ، مكذبا بذلك الاتباء السابقة المشيرة الى انه يقربص بها لانسقاطها ، كجر قوله مرات اخرى بوجود التخلي عن سياسة المراحل ، واعتبار مصر وسوريا جبهة واحدة . اما بالنسبة للفلسطينيين ، فقد ذكر دايان انه « لا مشكلة لنا الان مع الاردن او مع الفلسطينيين . انها ليست ملحة ... لا على طول الضفة [الغربية] ولا على عرضها ، ولا في اي مدى اخر اردني - فلسطيني ... ولن نفاوض حسين ... ولا عرفات » . والسبب ؟ - « ان نابلس لا تستطيع اجراء تسوية نهائية معنا دون الاردن ، والاردن لا يستطيع القيام بذلك دون مصر ، ومصر لا تستطيع القيام بذلك دون سوريا ، والاثنتين لا تستطيعان القيام بذلك دون السعودية - ولهذا ليست هناك حاليا مشكلة حل شامل » . وحتى ذلك الوقت « على اسرائيل الابقاء على وضع تستطيع معه تأمين مصالحها ، وهي اساسا ثلاثة : الاستيطان - عن حق وليس مئة في كل مكان في الضفة - عمليا ، ينبغي ان نستوطن على ظهور الجبال ، في اطار معسكرات جيش ونقاط استيطان مدني محاذية لها ... وكذلك ، تأمين مصالحنا الابنية ، من خلال تقوية الاجهزة بالتحصينات والطرق ، ثم عدم منح ادارة ذاتية لسكان المناطق

بناء على هذا التصويت ، ولكن سرعان ما اتضح ان هذه القوة كانت « للحظة عابرة » فقط ، اذ ان المعارضة صوتت الى جانب الحكومة ، بعد ان طلب راين ذلك من بيغن ، الذي وافق بدوره على هذا ليحرب عن « عدم ثقة » جماعته بكي سينجر ، بينما اراد راين الابقاء على وحدة حكومته او منع سقوطها ، ليعاود الاتصال بكي سينجر بعد ان يقوم الطرفان « باعادة النظر » في مواقفها . كذلك ارتفعت بعد ذلك التصويت اصوات ، صدر معظمها عن الحزب الديني القومي (المجدال) المشترك في الائتلاف ، تدعو الى اقامة حكومة تكمل قومي الا ان موشي برعام ، الرجل القوي في فرع حزب العمل في القدس ، سرعان ما اعلن عن معارضة حزبه لذلك .

ومع اعلان اسرائيل عن مواقفها تلك ، اتجه معظم المعلقين الاسرائيليين الى اللقاء مسؤولية ميشال المفاوضات على مصر ، لانها « اصررت على التمسك بخيار الحرب » ، ورفضت « باصرار » طلبات اسرائيل بشأن « انتهاء حالة الحرب » معها ، رغم ان اكثرهم لم تبد ارتياحا للوضع الجديد ، الذي نشأ بعد وقف المفاوضات . غير ان حكومة اسرائيل لم تسلم - كالعادة - من توجيه النقد لها ايضا ، وكان اول المنتقدين وزير الخارجية السابق آبا ايبن الذي اعلن (في مقال له في هارتيس ، ٢٨/٣/٧٥) « ان اسرائيل قد بدأت [المفاوضات] بطلبات سياسية بعيدة المدى : ان « الغناء حالة الحرب » ، بطبيعة الحال ، ليس الا مرحلة متأخرة ومتقدمة جدا في مسار صنع السلام » . وازاف راين : « اشعر ان واشنطن والقدس اقامتا نموذجا مغريا لسياسة مصرية مطلوبة ، ولكنها غير موجودة . وعلى اي حال ، لقد حظيت الاقتراحات الملائمة للرغبات والامال بتقل مبالغ به ، بينما دفع الواقع نحو الزاوية » . وعاد ايبن الى رايه السابق المطالب بعقد مؤتمر جنيف ، فدعا اسرائيل الى الاستعداد لحضوره ، « دون ان ننسى ان عدالة [موقفنا] تظهر على اكثر ما يكون وضوحا عندما تحين الفرصة لنا لنقل مركز الثقل من المسألة الاقليمية الى مسألة السلام » ، خاصة وانه « واضح ومعروف ان الغرب لا يتصدون سلما مئة بالمئة . ان توضيح هذه الحقيقة قد يقنع بعض الجهات المرتبكة لماذا